

تاريخ التخدير في العراق

د. سعد الفتال



المستشفى الملكي بغداد 1924

مقدمة

عُرف التخدير لأول مرة في العراق الحديث، كإختصاص متميّز من فروع الطب و الجراحة عام 1947، و ذلك عندما قديم إلى البلاد أول طبيب تخدير من بريطانيا هو الدكتور روبرت جيمس ستاوت، ليعمل طبيباً للتخدير في المستشفى الملكي، و هو المستشفى التعليمي الوحيد في بغداد آنذاك.

و يعتبر هذا التاريخ مولد فرع و إختصاص التخدير في العراق، و لم يكن أحد من الأطباء ليعرف عن هذا الإختصاص المهم و تطبيقاته، و الذي يعتمد عليه تقدم فروع الجراحة و سلامة المرضى.

بدايات التخدير

أما عن التخدير في الفترة السابقة، فكان عبارة عن التخدير الموضعي و القطني و الذي كان يعطى من قبل الجراح نفسه، و قد لا يدرك الجراح مدى خطورة عمله حيث لا يمكن إجراء العملية و مراقبة المريض في آن واحد، و بديهي فقد رافق ذلك حوادث و مضاعفات مؤسفة جداً.



الكلية الطبية الملكية العراقية 1932

أما عن التخدير العام، فكان يُعطى من قبل مساعدي الجراحين بطريقة بدائية قد لا تختلف عن الطريقة التي أعطي فيها أول تخدير ناجح في تاريخ العالم، و ذلك في 16 تشرين الأول عام 1846، حيث أنّ أدوات التخدير أقتصرت على قنينة كلوروفورم و قنينة أثير يقطران بهما على قطعة شاش مثبتة على سلّة سلكية ((قناع شمبل بوشك)) توضع على وجه المريض ليستنشق أبخرة المادة المخدّرة مع الهواء.

و قد أستعملت هذه الطريقة لكافة أنواع العمليات الجراحية، و بالطبع فقد رافقت هذا النوع من التخدير اختلاطات كثيرة و مشاكل مؤسفة جداً.

مختصر تاريخ التخدير

و في جزء من مقالة للدكتور بسّام البرزنجي استشاري التخدير و العناية المركزة، عنوانها "مختصر تاريخ التخدير في العراق" حيث يورد ما يلي :

"في الفترة التي سبقت عام 1947، كانت ممارسة التخدير للعمليات الجراحية تقتصر على إعطاء التخدير بالتنقيط فقط، و ذلك باستعمال الكلوروفورم أو الأثير، و المخدر هو ممرض تدرب على إعطاء التخدير بهذا الشكل على يد جراحين عملوا في بلاد أوروبية و شاهدوا هذا الأسلوب من التخدير.

و أمّا التخدير الموضعي و القطني فكان يعطيه الجراح نفسه و قبل إجراء العملية.



العميد سندرسن والأستاذ صائب شوكت على يساره

مع طلبة الصف الأول الكلية الطبية 1927.12.23

بدأ التخدير الحديث في العراق مع وصول الدكتور روبرت ستاوت البريطاني الجنسية إلى الكلية الطبية العراقية و المستشفى التعليمي لها في عام 1947، و أدخل أول جهاز تخدير من نوع ((بويل)) مستعملاً الأثير و الكلوروفورم في تخدير مختلف العمليات، كما طوّر استعمال التخدير الموضعي و القطني، كذلك أدخل استعمال غاز النايتروس أوكساييد حيث كانت الأسطوانات المملوءة تستورد مباشرة من بريطانيا إلى حين تأسيس مصنع لإنتاج هذا الغاز في العراق في أوائل السبعينات "،،، أنتهى



العميد سندرسن والاستاذ نورمن على يساره مع طلبة الصف الأول و الثاني، الكلية
الطبية العراقية 1928.12.12

التخدير و الأستاذ هاشم الهاشمي

و في كتاب ((تاريخ و محطات)) للأستاذ هاشم الهاشمي، يوصف بدايات التخدير في العراق ما نصّه :
"منذ أوائل الثلاثينات و إلى أوائل الخمسينات من القرن الماضي (العشرين)، كان موضوع التخدير في إجراء العمليات الجراحية، حتى في الفترة التي عمل فيها الأطباء البريطانيون و العراقيون المهرة، مثل الأستاذ صائب



شعار الكلية الطبية العراقية

شوكت، الأستاذ سلمان فائق، الميجر روجرز، الميجر باربر و الميجر دوغلاس، يشكل عقبة كأداء إذ لم يكن ثمة إختصاص في هذا الفرع، و كان التخدير يجري على الطريقة القديمه و هي المفتوحة باستعمال الكلوروفورم و الأثير، و كانت نسبة الوفيات بها عالية جداً حسب ما كنت أسمع، فكانوا يستعينون بطلاب المرحلة السادسة أو الأطباء المقيمين أو حتى المضمدين لإجراء التخدير.

و لكن حدث أن أستقدم طبيب إختصاصي بالتخدير هو الأستاذ الدكتور روبرت ستاوت الذي شكّل النواة الأولى للتخدير العام بالطريقة المغلقة "،،، أنتهى

منجزات الأستاذ الدكتور ستاوت

لقد تميزت أعمال الأستاذ ستاوت أثناء خدمته في العراق، بالجدية و المثابرة في بناء شعبة التخدير و تطويرها حيث شملت منجزاته الأمور التالية:

أولاً : ساهم في تدريب عدد من الأطباء حديثي التخرج على أعمال التخدير، و كان ينظم لهم محاضرات و ندوات و يشرف على تدريبهم في صالات العمليات، و قد أصدر الدكتور ستاوت مع عدد من تلاميذه مقالات عديدة عن التخدير و مضاعفاته و نشرها في المجلات الطبية البريطانية.

ثانياً : قام بتدريب عدد من الأطباء العراقيين، حيث شملت القائمة كل من الأطباء، عبد الأمير الأزري، كليمان توما، عبد الله العنيزي، سعد تيسي، عبد الأمير عبد الكريم، يوسف ساعور، عبد السلام شعيا، سعيد غدير، خالد يوسف غنيمه، أحوود جليمران، و منيب عبد الهادي.



الأستاذ روبرت ستاوت مؤسس فرع التخدير الحديث في العراق
1958-1947

ثالثاً : إرسال عدد من الأطباء في بعثات إلى أوروبا للإختصاص، مستفيدين من زمالات منظمة الصحة العالمية، حيث كان المركز التدريبي للمنظمة في مدينة كوبنهاغن عاصمة الدنمارك، و كان أول عراقي يحصل على شهادة الدبلوم في التخدير من كوبنهاغن هو الدكتور عبد الأمير عبد الكريم في أواسط الخمسينات، وتلاه أطباء آخرون تخرجوا من بريطانيا و الدنمارك، حيث استمر إرسال الأطباء العراقيين بمعدل طبيب واحد سنوياً منذ عام 1956 و حتى بداية السبعينات.

رابعاً : و بالرغم من الصعوبات التي جابهها، فقد نجح في استقدام أحدث معدات التخدير و ملحقاتها المستعملة آنذاك، حيث ساعدت الدولة على إستيرادها بصورة مستعجلة.

لقد استطاع الأستاذ ستاوت بجهوده المخلصة من استقدام المكائن الثابتة ((مكائن بويل)) و المكائن المتنقلة ((مكائن سوير)) و مكائن ((أيمو أيشر التنفسية)) ومكائن ((أيمو ترل ترايلين التنفسية)) حيث استخدم الأخير في تسكين آلام المخاض في غرف الولادة.

كما أستقدم أول جهاز للتنفس الاصطناعي، وأدخل استعمال غاز النايترس أوكسايد وغاز ((سايكلوبروبين)) الذي صار يستوردهما بصورة منتظمة من خارج العراق.



كذلك أدخل التخدير بواسطة أنابيب الرغامي بكافة أنواعها، بالإضافة إلى استيراد مرخيات العضلات الشائع استعمالها حينذاك أمثال السكولين و غيرها من المركبات الكيميائية.

و قد رافقت استعمال هذه المركبات قصص طريفة في بداية استعمالها، حيث رفض بعض الجراحين التداخل الجراحي عند إرتخاء العضلات ما لم يعاود المريض تنفسه الطبيعي ظناً منهم أنّ الإرتخاء الكامل هذا هو نذير الموت و لا يريد الجراح أن يشارك في موت مريضه!!!

خامساً : كما أدخل الأستاذ ستاوت و لأول مرة، طريقة إعطاء السوائل المغذية عن طريق الوريد مثل السلاين و الكلوكوز السلاين و الهارتمان و غيرها، و قد قامت في البداية محاولات لتصنيع هذه السوائل محلياً، و لكنها لم تنجح.

سادساً : تطوير التخدير الظهري القطني ((سباينل)) ، فقد جاء بمواد جديدة أمثال: ((أميثوكين الثقيل)) و ال ((نيوبركين)) ، بعد أن كان مقتصرأ على ((ستوفين)).

و أخيراً جاءت مادة ((زايلوكن)) حيث أصبح هذا النوع من التخدير آمناً.

سابعاً : إدخال تقنيات جديدة في التخدير الموضعي ((بلوك العصب)) و بلوك أعصاب الظهر و غيرها.

ثامناً : تدريس و تدريب طلبة المرحلة السادسة على علم التخدير و تطبيقاته، و التي تستمر لفترة أسبوعين فقط، حيث يلقي الأستاذ ستاوت المحاضرات النظرية كما كان يشرح فيها أدوار التخدير على الطريقة المفتوحة حتى تكون الأدوار واضحة وبيّنة، و ذلك بعد أن يزرق الأتروبين بالوريد يضع غطاء الفم و يبدأ بإعطاء المريض بخاخ ((أيثايل كلورايد)) الذي يجعله يفقد الوعي، ثم يبدأ بإعطائه الأثير أو الكلوروفورم حيث حركة الأجناف و درجة الوعي إلخ.

و في تلك المرحلة يذكر أحد تلاميذه بأنه كان يستمتع بالدروس العملية أكثر من الدروس النظرية، و التي هي قسم من علم الأدوية مثل الاتروبين و المورفين و غيرها و اختلاطات كل دواء يستعمل في التخدير.

و بعد هذا التطور في تطبيقات علم التخدير، أصبحت لفرع التخدير أهمية متميزة يحسب لها حسابها الخاص، خاصة عند إجراء العمليات الصعبة و المعقدة، و في الوقت نفسه إزداد عدد الأطباء المتدربين على فرع التخدير و



الذين توزعوا على المستشفيات الرئيسييه في مدن العراق، و بذلك قلّت نسبة الوفيات جراء العمليات و التخدير إلى درجة كبيرة.

انطباعات حول الأستاذ ستاوت

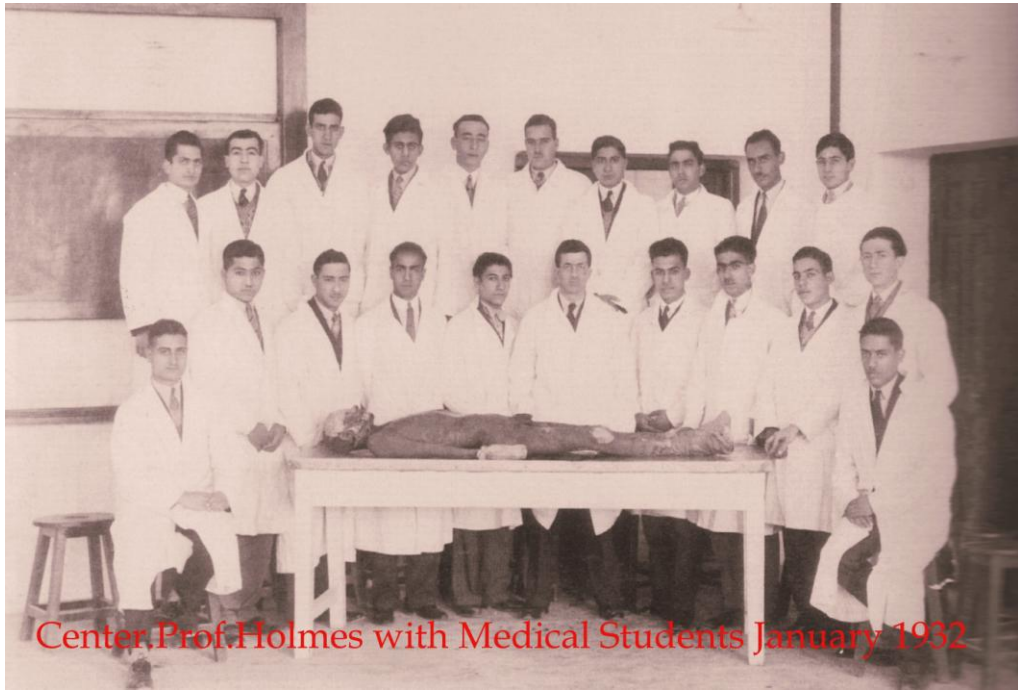
و يصف الأستاذ هاشم الهاشمي في كتابه ((تاريخ و محطات)) انطباعاته حول الأستاذ الدكتور روبرت ستاوت قائلاً : "كان الأستاذ ستاوت حريصاً على الدوام و على إنجاز واجباته بصورة متقنة، و حريصاً على تدريب الطلاب و الأطباء تحت التدريب، و لا يترك المستشفى إلا بعد الساعة الخامسة بعد الظهر.

و ما أن ينتهي الدوام الرسمي حتى يغادر الأطباء العراقيون المستشفى، حيث يبدأ الأستاذ ستاوت مع معاونيه يوسف و ميناى بتنظيف الأجهزة و الأنابيب التالفة، و تعقيم الأدوات إستعداداً ليوم آخر، و لا يتناول طعاماً إلا بعض الرشقات من غليونه الصغير ثم يلبس ملابس الخروج ليمتطي سيارته البيضاء الانكليزية الصنع بعد الخامسة من كل يوم.

و على القارئ أن يدرك أن الخامسة مساءً في أيام الشتاء هي بداية الليل في بغداد، إنه لا يضيع وقته سدى لا بالتدخين أو الطعام أو القهوة أو قراءة الصحف أو القيلولة ،كم كان بودي أن نتعلم من الأجانب أسلوبهم بالعمل " ،،، أنتهى

لقد أستمرت خدمة الأستاذ ستاوت فترة ما يقارب العشر سنوات، غادر بعدها العراق مع عدد من الأساتذة البريطانيين، و ذلك بعد أحداث ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958، حيث ذكرت المصادر بأنه توجه للعمل إلى جزر الهند الغربية.

و قد زار الأستاذ ستاوت العراق في عام 1977 لإلقاء محاضرات على طلبة الدبلوم في التخدير، و قد سرّه ما رأى من التقدم الحاصل في فرع التخدير آنذاك.



الاستاذ هولمز في علم التشريح مع طلبة الكلية الطبية 1932

عقد الستينات

و في سنين عقد الستينات لم يتطور فرع التخدير بالصورة المطلوبة كما هو متوقع، حيث أحجم الأطباء عن الإلتحاق به، و ذلك لعدم معرفتهم ماهية الفرع و أهميته، مما أدى إلى كثرة العمل و الإرهاق فيه ليلاً و نهاراً، إضافة إلى عدم تقييم مسؤولية المخدر و عمله من قبل الجميع.

و مع الأسف الشديد لم يتزايد عدد الأطباء بعد عقد من الزمن إلى المستوى المطلوب، فقد صار عددهم 27 طبيباً فقط، 21 منهم كانوا يعملوا في مستشفيات بغداد و 6 فقط في خارج بغداد. إن هذا العدد قليل جداً بالنسبة إلى حاجة البلد المتنامية، حيث كان التخدير في كثير من الأماكن خارج العاصمة بغداد لا يزال يعطى بطريقة مشابهة للطريقة البدائية السالفة الذكر.

و في تلك الفترة منح بعض الرواد في التخدير زمالة منظمة الصحة العالمية، حيث نجحوا في الحصول على شهادة الدبلوم من كوبنهاغن عاصمة الدنمارك.



Dean Sinderson Pasha ,First Graduates,Medical College 1932

العميد سندرسن باشا مع أول دفعة من الأطباء المتخرجين 1932

و بالرغم من كل الأمور السلبية الأنفة الذكر، فقد ساهم التخدير الحديث في العراق في تطوير الاختصاصات الجراحية المعقدة، فقد بدأت في تلك المرحلة أولى عمليات القلب المفتوح، و التي قام بها الأستاذ يوسف النعمان، و كان طبيب التخدير الذي ساهم في إنجاح هذا النوع من العمليات هو الدكتور عبد الأمير الازري، و عمليات الدماغ التي قام بها الأستاذ نجيب اليعقوبي و كان الدكتور عبد الله العنيزي طبيب التخدير لهذا النوع من العمليات، و غيرهم كثير من رواد طب التخدير في العراق الذين ساهموا في تدريب الأطباء الجدد و تطوير إختصاص التخدير.

لجنة التخدير

و في السنتين الأخيرتين من عقد الستينات، أدركت الحكومة العراقية و المسؤولين في وزارة الصحة ما لهذا الفرع من أهمية كبيرة في التقدم إلى المستوى المطلوب في البلاد، فقررت تشكيل لجنة التخدير، و التي تألفت من الدكتور عبد الأمير الازري رئيس شعبة التخدير في المستشفى الجمهوري و الدكتور عبد الله العنيزي رئيس شعبة



التخدير في مستشفى الكرخ الجمهوري، حيث أنيطت بهم مسؤولية شؤون التخدير في العراق، إضافة إلى إرتباط مقرراتها و إقتراحاتها بوزير الصحة مباشرة.

و لم يمض وقت طويل حتى جاءت التشريعات الخاصة بها و الزمالات و الاجازات الدراسية للتدريب و الإختصاص خارج العراق. و في نفس الوقت حرصت لجنة التخدير على إقامة الدورات التدريبية و التعليمية داخل البلاد للأطباء الذين ألتحقوا للعمل في هذا الإختصاص.

الدورات التدريبية في التخدير

وقد تضمنت هذه الدورات تدريباً عملياً في مستشفيات بغداد التعليمية، حيث يوزع الأطباء بصورة دورية بموجب جداول للعمل في هذه المستشفيات ذات الإختصاصات المتنوعة. و في نهاية كل أسبوع يجتمع الملتحقون بالدورة في قاعة محاضرات مستشفى الكرخ الجمهوري للاستماع إلى المحاضرات النظرية و التي كانت تلقى من قبل رواد التخدير و بعض أساتذة الكلية الطبية في العلوم الأساسية، يعقبها مناقشات علمية في مجال الإختصاص.

لقد كانت مدة الدورة سنة كاملة يتحتم بعدها على المرشحين اجتياز الإمتحان النظري و العملي و الشفوي و الذي يجري تحت إشراف لجنة التخدير مع بعض أساتذة كلية الطب في قسم الجراحة و علم الأدوية (الفارماكولوجي)، حيث يؤهلهم اجتياز هذا الامتحان ممارسة العمل في مستشفيات البلاد التي تختارها لجنة التخدير، ثم يرشحون تبعاً للإختصاص خارج البلاد مستقبلاً كل حسب كفاءته و دوره أستناداً إلى تقدير اللجنة المختصة.

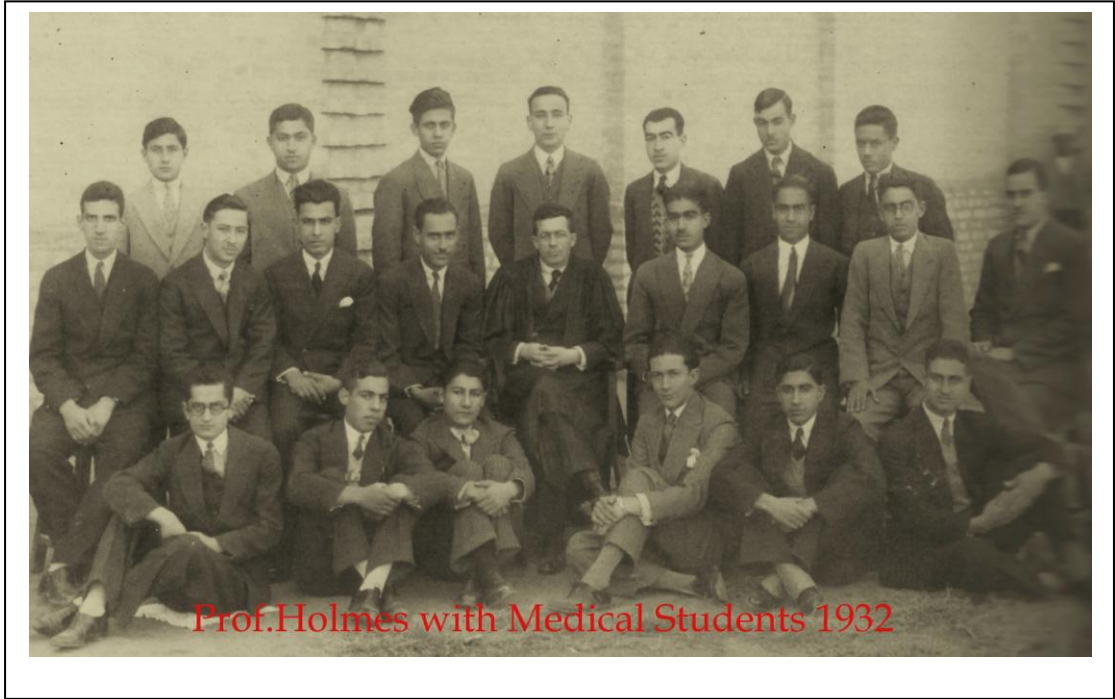
أما الكادر الوسطي فقد قامت لجنة التخدير أيضاً بفتح دورات تأهيلية للمرضات و المضمدين ليكونوا مساعدين أكفاء لأطباء التخدير.

كما استحدث فيما بعد فرع للتخدير في معهد المهن الصحية و المعهد التقني الطبي، اللذين يقبلون الطلبة من كلا الجنسين من خريجي المدارس الاعدادية للدراسة فيها لمدة سنتين حيث يتخرج منهما سنوياً عدداً من المساعدين الأكفاء.

جمعية أطباء التخدير والإنعاش العراقية

و في عام 1971 تأسست في بغداد جمعية أطباء التخدير و الإنعاش العراقية، حيث تولى رئاستها الدكتور عبد الأمير الازري ، و أصبح الدكتور عبد الله العنيزي أميناً للسر لمدة ثمان سنوات، و في نفس السنة انتسبت الجمعية إلى الاتحاد العالمي لجمعيات أطباء التخدير.

لقد قامت الجمعية بالتعاون مع وزارة الصحة بالعمل على رفع المستوى العلمي لأطباء التخدير في العراق، حيث أخذت بتنظيم الدورات التدريبية فضلاً عن النشاطات العلمية و الاجتماعية الأخرى.



الأستاذ هولمز مع طلاب الصف الاول، الكلية الطبية 1932

إزدياد عدد أطباء التخدير

و في أوائل عام 1971 بدأت الدورة التعليمية الثانية في التخدير، حيث ازداد عدد أطباء التخدير في العراق إلى 102 طبيباً بعد أن كان 27 طبيباً أواخر عام 1968، كما بلغ عدد الأطباء في المحافظات إلى 31 طبيباً بعد أن كان 6 أطباء فقط. و في تلك الفترة أرسلت بعثات إلى بريطانيا للحصول على شهادة الزمالة من كلية المخدرين البريطانية.

لقد صار طبيب التخدير قادراً على التحكم في آلام المريض و وعيه و إرتخائه ((التخدير الموزون)) ، بالإضافة إلى السيطرة النوعية على تنفس المريض و ضغط دمه و حرارته، ناهيك عن الدورة الدموية خارج الجسم.

لقد نهض فرع التخدير في خلال تلك السنين القلائل إلى مستوى علمي و عملي عالٍ قد لا يقل مستواه عن مستوى الدول المتقدمة، حيث إمتلك البلد أحدث الآلات و احسنها بدءاً من ((فيكو كانيولا)) في الوريد و إنتهاءً بأجهزة التنفس الاصطناعي المتطور و الأجهزة الإلكترونية المعقدة بأنواعها كأجهزة مراقبة القلب و أجهزة صدمة القلب الكهربائية و قياس درجة الحرارة و قياس الضغط الآلي و جهاز فحص الدم الضرورية لوحداث الانعاش المركزة و الوحدة التنفسية التي فتحت في مدينة الطب لمعالجة مرضى قصور التنفس لأي سبب كان.



Opening Of Medical College By King Faisal I 1930

الملك فيصل الأول يفتتح بناية الكلية الطبية 1930.4.4



الدكتور بسام البرزنجي

و في عام 1975 حصل أول عراقي على شهادة الزمالة في التخدير من أيرلندا، و هو الدكتور بسام البرزنجي، و بعد عودته إلى الوطن إلتحق بالجامعة و أصبح أول طبيب تخدير على الملأك التدريسي للجامعة. تزايد بعدها عدد الأطباء الحاصلين على هذا الإختصاص، و الذين ساهموا في تطوير فرع التخدير في المستشفيات المدنية و العسكرية على الأسس الحديثة.

و في عام 1976 فتحت أول وحدة عناية مركزة عامة في مستشفى مدينة الطب، و قد أشرف على إدارتها و العمل فيها الدكتور بسام البرزنجي.

كما أدخلت أجهزة التنفس الاصطناعي للاستعمال العام في صالات العمليات بين عامي 1976-1978، بعد أن كان التنفس الاصطناعي يمارس يدوياً مع استعمال الصودا لايم في الدوائر المغلقة.

شهادة الدبلوم في التخدير

و في عام 1977 تحول الدورات التدريبية إلى دراسات عليا تمنح شهادة الدبلوم العالي في التخدير، حيث أشرف عليها و قام بتنظيمها الدكتور بسام البرزنجي.

لقد قام بدعوة الأطباء المختصين في التخدير تبعاً، و ذلك لإلقاء المحاضرات على طلبة الدبلوم، و التي ضمت كل من الأطباء :

1. الدكتور ((أولي سيكر)) رئيس قسم التخدير في مستشفى جامعة كوبنهاغن.
2. الدكتور روبرت ستاوت من بريطانيا، و الذي خدم في العراق قرابة العشر سنوات في الفترة 1947-1958.
3. الدكتور ((الفريد لي)) من بريطانيا، و هو أحد مؤلفي كتاب مختصر علم التخدير.
4. الدكتور ((جي. بي. بين)) من المملكة المتحدة، و هو من قسم الأبحاث في كلية الجراحين الملكية في لندن.



و قد اشترك في امتحان الدورة الأولى للدبلوم العالي 21 طبيباً، و كان الممتحنون كل من (الدكتور بين) من بريطانيا و الدكتور عبد الأمير الازري و الدكتور بسام البرزنجي.

و قد سرّ جميع الأساتذة الأجانب بمستوى الطلبة، و بما رأوه من مظاهر التقدم و التكريم التي لقوها من زملائهم أطباء التخدير في العراق.

عقد الثمانينات و ما بعده

و في عقد الثمانينات استمر اهتمام و دعم المسؤولين في وزارة الصحة لفرع التخدير، مما له من الأهمية في تقدم الفروع الأخرى، حيث رفقوه بأطباء مقيمين تميزوا بمنحة مخصصات تخدير و بدل عدوى .

و في الفترة 1986-1990 أجريت في بغداد عدة امتحانات للقسم الأول و الثاني لشهادة الزمالة لكلية المخدرين البريطانية، حيث تأهل للامتحان النهائي عدد يزيد على الخمسة عشر، سافر أحد عشر منهم في بعثات إلى بريطانيا بين عامي 1989-1990.

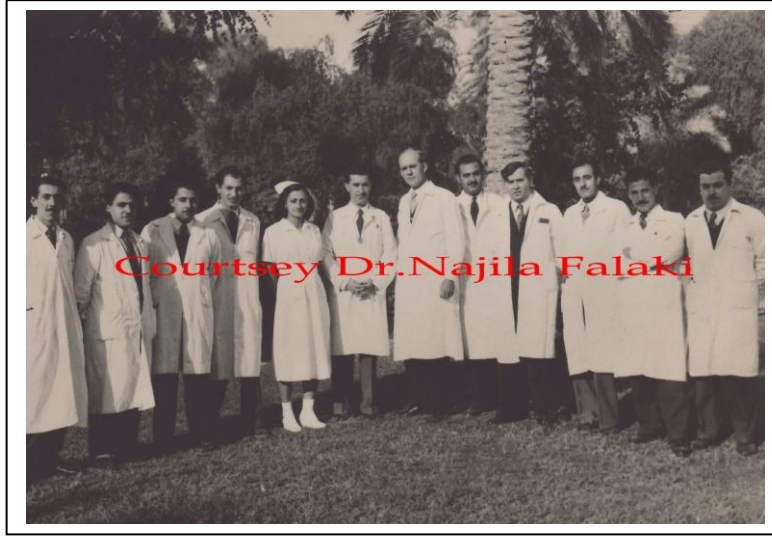
و في تلك المرحلة تأسس أول مجلس استشاري للتخدير في وزارة الصحة ضمّ بين أعضائه الأوائل أطباء التخدير بسام البرزنجي، ليلي خيري، باسم صالح مصطفى، أمال زين العابدين.

و في العام الدراسي 1993-1994 بدأت دراسة الهيئة العراقية للإختصاصات الطبية في فرع التخدير (البورد)، و هي دراسة تمتد على مدى أربع سنوات حيث تخرجت الدفعة الأولى في تشرين الثاني 1997.

السير الذاتية

لم تتوفر المعلومات الكافية حول السير الذاتية لمعظم الرواد في طب التخدير، و لكنني سأذكر بعضاً منها، و التي استطعت الحصول عليها من مختلف المصادر.

الدكتور عبد الأمير علوان الأزري



الدكتور (الطالب) عبد الأمير الأزري الأول من اليمين 1950-1949

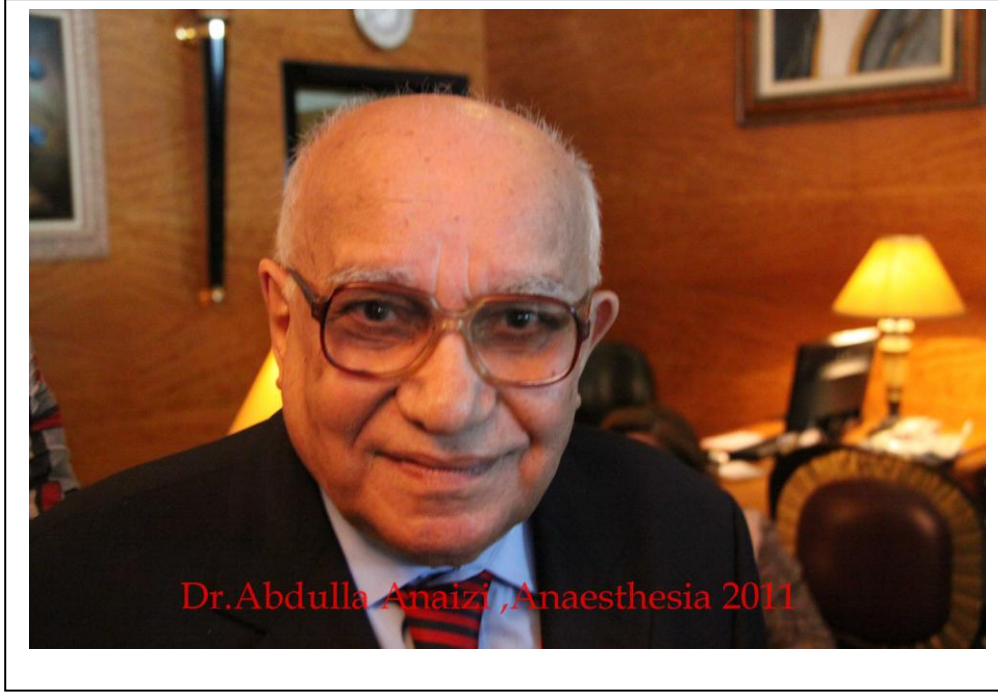
- ولد عام 1927 و تخرج من الكلية الطبية العراقية عام 1950، و بعد إنتهاء خدمة الإحتياط بالجيش العراقي عيّن مقيماً في مستشفى الحلة عام 1953 .
- عين مقيماً في المستشفى الملكي في بغداد حيث تدرب على فرع التخدير مع الدكتور ستاوت.
- عين طبيباً للتخدير في مستشفى البصرة حيث أسس شعبه للتخدير هناك في عام 1956.
- نقل إلى بغداد للعمل في مستشفى التويثة للأمراض الصدرية .
- حصل على منحة دراسية من منظمة الصحة العالمية في التخدير للتدريب في كوبنهاغن، و حصل على شهادة الدبلوم من هناك، سافر بعدها مباشرة إلى بريطانيا للتدريب على التخدير في جراحة الصدر في ((مستشفيات لندن وبرومتز لجراحة الصدر)) حيث كان التركيز على تخدير القصبة الهوائية المقارن و ذلك باستعمال أنابيب و سدادات القصبات الهوائية بأنواعها و الأنابيب ذات الطريقتين بأنواعها. و في خلال وجوده في لندن حصل على شهادة ((دي. أي)) في التخدير عام 1957 .

- عاد إلى بغداد و عمل في مستشفى التويثة للأمراض الصدرية ثم في مستشفى السلام للعمل في شعبة جراحة القلب و الصدر في عام 1958 .
- تم نقله إلى المستشفى الجمهوري مع شعبة جراحة القلب و الصدر في عام 1963 .
- عين رئيساً لشعبة التخدير في المستشفى الجمهوري عام 1965 .
- عين مسؤولاً لكافة شؤون التخدير في العراق عام 1968 .
- تم انتخابه لمنصب رئيس جمعية أطباء التخدير و الانعاش العراقية لمدة ثمانية سنوات في عام 1971 .
- أحيل على التقاعد بناء على طلبه لأصابته بإنزلاق غضروفي في الفقرات القطنية عام 1983 .
- زاول عمل التخدير الخاص في مستشفى الرازي منذ عام 1962 .



حفلة التخرج لطلبة الكلية الطبية عام 1948

الدكتور عبد الله عبد العزيز العنيزي



الدكتور عبد الله العنيزي، أحد رواد التخدير في العراق

- ولد في عام 1925 في جنوب العراق من أصل سعودي.
- تخرج من الكلية الطبية العراقية عام 1948، و بعد خدمة الاحتياط في الجيش العراقي عين مقيماً في الجراحة في مستشفى الكرخ .
- إلتحق للتدريب مع الدكتور ستاوت، بعدها مارس التخدير في مستشفى الكرخ عام 1951 .
- حصل على منحة دراسية من منظمة الصحة العالمية في التخدير في كوبنهاغن و حصل على دبلوم التخدير من هناك عام 1961 .
- عاد إلى الوطن و مارس التخدير في مستشفيات بغداد عام 1962 .
- عين مسؤولاً لشؤون التخدير في العراق عام 1968 .



- شغل منصب أمين سر جمعية أطباء التخدير و الانعاش العراقية لمدة 8 سنوات عام 1971 .
- مارس التخدير الخاص في مستشفى السامرائي الخاص منذ عام 1952 و حتى سفره عام 1980 .

الدكتور بسام عبد الوهاب البرزنجي

- تخرج من كلية الطب في جامعة هايدلبرغ في المانيا عام 1965.
- عمل في مستشفيات الجيش و وزارة الصحة في العراق منذ عام 1965.
- سافر في بعثة للإختصاص في التخدير إلى بريطانيا و تدرب في مستشفيات مانشستر عام 1972 .
- حصل على شهادة زميل كلية المخدرين في أيرلندا عام 1975، و هو أول طبيب عراقي يحصل على هذه الشهادة المرموقة . .
- عين طبيب إختصاصي في التخدير في وزارة الصحة العراقية عام 1975.
- انتقل إلى ملاك الكلية الطبية في بغداد بمرتبة مدرس عام 1976 .
- تمت ترقيته إلى منصب أستاذ مساعد عام 1985 .
- تم نقله إلى ملاك كلية صدام الطبية عام 1993 .
- انتقل إلى كلية طب الجامعة الأردنية عام 1997 و منح مرتبة أستاذ مشارك .
- نشر عدة مقالات في إختصاص التخدير و العناية المركزة في مجالات علمية طبية .
- رئيس جمعية أطباء التخدير و الانعاش العراقية منذ عام 1976-1997 .
- رئيس المجلس الاستشاري للتخدير في وزارة الصحة العراقية منذ عام 1982-1997 .
- عضو مجلس فرع بغداد لنقابة الأطباء العراقية من عام 1990-1994 .

- عضو المجلس الأعلى لنقابة الأطباء العراقية و نائباً ثانياً للنقيب في الأعوام 1996-1997 .
- رئيس تحرير إستشاري في مجلة الشرق الأوسط للتخدير .
- رئيس المجلس العلمي للتخدير في الهيئة العراقية للإختصاصات الطبية من عام 1993-1997 .
- عضو مؤسس للمجلس العلمي للتخدير و العناية المركزة في المجلس الطبي العربي و عضو لجنة الامتحان فيه .
- عضو اللجنة العلمية العربية (الهيئة الاستشارية) في رابطة الأطباء العرب للتخدير و العناية المركزة منذ عام 1985 .



المؤتمر الطبي العربي الأول في بغداد عام 1938

الدكتور عبد الأمير عبد الكريم

و يورد الأستاذ سالم الدمولوجي في كتابه الكلية الطبية الملكية العراقية حول سيرة بعض زملائه في الكلية الطبية، منهم الدكتور عبد الأمير عبد الكريم قائلاً : " صاحب شخصية فذة و مميزة ،قصير القامة كبير الرأس، ذا ذهنية متوقدة قليل الكلام بصوت مبحوح، و إذا تكلم وجدته ظريفاً و صريحاً و قد دخل في صلب الموضوع .



تنقل الدكتور عبد الأمير وظيفياً بعد تخرجه في مختلف نواحي و أفضية العراق لسنوات طويلة ثم عمل في شركة نفط العراق في كركوك ممارساً عاماً.

و بعد أن نال بعثة للتخصص في التخدير في كوبنهاغن، و حصوله على دبلوم التخدير ((أول عراقي يمنح البعثة و يحصل على شهادة الدبلوم في التخدير عام 1955-1956)) أستقر به الحال في بغداد و مارس إختصاصه بإقتدار في مستشفيات الكاظمية، اليرموك، التويثة، الثورة ، و بقي في الخدمة حتى تقاعده في أواسط الثمانينات " ،،،. أنتهى

الدكتور أحمد توفيق جليمران

قربي و زميلي و صديقي أحمد جليمران ((الأستاذ سالم الدمولوجي)) ، كان شاباً وسيماً ذهبي الشعر اجتماعي الطبع يطفح بالحوية و محبوباً من كافة الزملاء بدون إستثناء . تخرج من الكلية الطبية عام 1947 .

إلتحق أحمد جليمران بعد إنجائه الخدمة العسكرية بفرع التخدير و تدرب تحت إشراف الأستاذ ستاوت مؤسس شعبة التخدير الحديثة في المستشفى الملكي، و أصبح من المخدرين المعروفين في بغداد .

قال فيه زميلنا طالب الطب المزمّن، الذي لم يتخرج ضياء الدخيلي أبيتاً من الشعر :

أحمد جليمران خير أهل الموصل

دفع عليّ دفعه المتفضل

ست عشرة من فلوس فيصل

ترللم ترللم ترللي

مشيراً بذلك إلى قيام أحمد جليمران بالتبرع له بأجرة باص إستقلاله سوية من الأعظمية إلى بغداد " ،،،. أنتهى



شكر وتقدير

لقد ساهم أطباء التخدير في العراق مساهمته فعّالة في تطوير الجراحة
بمختلف اختصاصاتها ، كما شاركوا زملائهم الأطباء في الاختصاصات
الأخرى في رعاية مرضى المجتمع العراقي المدنيين منهم ، وفي رعاية
جرحى وضحايا الحروب الطويلة التي خاضها العراق ، حرب الجيوش
و حرب الحصار .

و بعد هذه المسيرة الطويلة و الخدمات المصنّية ، أتقدم نيابة عن جميع
زملائي الأطباء العراقيين ، إلى جميع أطباء التخدير الذين خدموا وطننا
العزیز العراق بكل كفاءة و أقتدار ، سائلا المولى عز وجل أن يرحم
الماضين منهم و أن يحفظ الباقيين إنه سميع مجيب .



بريطانيا 2012

* د. سعد محمد علي الفَتَّال

بكلوريوس في الطب والجراحة كلية الطب جامعة بغداد 1972

شهادة الزمالة في الجراحة كلية الجراحين الملكية في لندن 1981

شهادة الزمالة في الجراحة كلية الجراحين الملكية في كلاسكو 1981

شهادة الماجستير في جراحة العظام والمفاصل جامعة لفربول 1983

البريد الإلكتروني : s.al-fattal@sky.com ،

الموقع الإلكتروني : <http://www.almosul.org>



المصادر

- تاريخ التخدير في العراق مقالة
الدكتور عبد الأمير الازري
- مختصر تاريخ التخدير في العراق مقالة
الأستاذ بسام البرزنجي
- تاريخ و محطات
الأستاذ هاشم الهاشمي
- تاريخ الكلية الطبية الملكية العراقية
الأستاذ سالم الدمولوجي

